وان كان فيما يدعي غير صادق … فاضيع ما كانت لديه الصنايع

فلما وقف الناصر عليها كان سبب تغيره عليه وامر فخرج اليه مملوكان مسرعين فجما على الوزير في دارع وضرباه بدواته على راسه وحملاه الى المطبق وكتب الى الخليفه

القيتني في لظا فان احرقتني … فتيقن ان لست بالياقوت

صنع النسج كل من حاك لكن … ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب اليه الخليفه

نسج داود لم يفد صاحب الغار … وكان الفخار للعنكبوت

وكذاك النعام يلتقط الجمر … وما الجمر للنعام بقوت

ونسب القطعه جميعها الى ابي يوسف المذكور واما ابيات الوزير فذكر انه ما عرف قائلها قلت ذكر ابن عنبه في عمدة الطالب صحة نسب الشريف الوزير وشرح حاله وذكر ان الناصر لما قبض عليه ارسل الوزير رقاع جميع ماله من النقود والاموال الى الناصر وقال ان هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا وقد عاد اليه حقه فامر الناصر بارجاع جميع ماله اليه وقال ان التدبير اوجب عزلك فاما مالك فلا حاجة لنا اليه وقيل ان الناصر صلاح الدين بن ايوب كتب الى الخليفه الناصر يشكو من وزيره الشريف القمي ويقول ان لم يعزل نغدي في بيت من قرابة العاضد واولاده احتوى من ستين رجلا اخرج احدهم وابايعه بالخلافه فخشي الناصر فعزله الان ابن عنبه ذكر عن الوزير ظلما وكبرا ولابي عبدالله محمد سبط ابن التعاويذي الاتي ذكره في الامام الناصر القصيده النونيه المشهوره وساوردها بكمالها هنا لما اشتملت عليه من المحاسن ورعاية لقدر ممدوحها وان كان الانسب تاخيرها الى حرف الميم وهي

سقاك سار من الوسمي هتان … ولا رقت للغوادي فيك اجفان

يا دار لهوي واطرابي ومربع احبابي واللهو والاطراب ابان



[ختم مكتبة جامعة الملك سعود – قسم المخطوطات]





اعائد لي ماض من جديد هوى … ابليته وشباب فيه فينان

اذ الرقيب لنا عين مساعدة … والكاشحون لنا في الحب اعوان

واذ جميلة تو ليني الجميل وعند … الغانيات ورا الحسن احسان

ولي الى البان من رمل الحمى طرب … واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان

وما عسى يدرك المشتاق من وطر … اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

كانوا معاني المغاني والمنازل ان … موات اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمرت قلبي محاسن اقمار … وكم غازلتني فيك غزلان

وليلة بات يسقي الراح لي رشا … فيها اغن خفيف الروح جذلان

خال عن الهم في خلخاله حرج … فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بادر من ثغره شبم … ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ان يمس ريان من ماء الشباب فلي … قلب الى ريقه المعسول ظمآن

باتت السيوف وعينيه مشاركة … من اجلها قيل للاغماد اجفان

فكيف اصحو غراما او افيق هوى … وقده ثمل الاعطاف نشوان

افديه من غادر في الحب غادرني … صد وده ودموعي فيه غدران

في خده وثناياه ومقلته … وفي عذاريه والمحبوب بستان

شقائق واقاح نبتها خضل … ونرجس عبق غض وريحان

ما زال يمزج كاسي من مراشفه … بقهوة انا منها الدهر سكران

والليل توهمني شزرا كواكبه … كانها من دنوي منه غيران

حتى تولت توهم الغرب جانحة … منها اليه زرافات ووحدان

كانها نقد بالدو نفرها … لما بدى ذنب السرحان سرحان

او فل جيش على الاعقاب منهزم … سالت بايديهم للطعن خرصان

فقام يسحب ذيلا ضوعت عبقا … وجه الثرى منه اذيال واردان

شوط من العمر امضيت الشبيبه في … حيث الله هوجا والعمر هجران

ايام شرخ شبابي روضه انف … ما ريع منه بوخط الشيب ريعان

تقربي عين ند ماني فها انا ذا … اصبحت مالي غير الهم ندمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)